

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في تخصص: لسانيات تطبيقية
موسومة بـ:

واقع تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إشراف الدكتور:

رحال هشام

إعداد الطالبين:

1- بن عودة يونس

السنة الجامعية:

1445/1444هـ

2023 - 2024م



الإهداء:

إلى من رباني على مبادئ لا أنساها و إلى الينبوع الذي لا يمل بالعطاء التي حاكت سعادتي

بخيوطٍ منسوجة من قلبها أُمي الحبيبة

و إلى من سعى شقى لإنعامي بالراحة والهناء أبي الغالي

أقول لهم: أنتم وهبتموني الحياة والأمل والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة

وإلى إخوتي

إلى زميلتي بمشواري الجامعي ع. جهاد

ثم إلى كل من علمني حرفاً أصبح سنا برقه يضيء الطريق أمامي

شكر

بسم الله الرحمن الرحيم

(فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) صدق الله العظيم.

الآية 152 سورة البقرة

إن كان يتوجب الشكر ف الشكر أوله لله عز و جل و إن كان يتوجب الحمد فالحمد لله جل جلاله و الشكر و الصلاة و السلام على معلم المعلمين سيد الخلق أجمعين و خاتم الأنبياء و المرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم وعلى آله و صحبه أجمعين و من تبعه بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان و خالص العرفان والتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور: هشام رحال على دعمه المتواصل وتوجيهاته ونصائحه القيمة التي أنارت درب عملنا فجزاه الله خير الجزاء.

كما أشكر كافة أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة غليزان على المساعدة المعنوية والمعرفية التي قدموها لنا.

كما أتقدم بالشكر لكل طلبة قسم اللغة والأدب العربي وخاصة الى زملائي في لسانيات تطبيقية.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن أقتفى أثره واتبع نهجه إلى يوم الدين أما بعد:

المصدر التشريعي الاول لنظام الاسلام هو كتاب الله الكريم، الذي نزل به الروح الأمين على قلب الرسول الحكيم، بلسان عربي مبين، فهو دستور المسلحين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيلا من حكيم حميد.

يعد حقل التعليمية من أهم المجالات التي تهتم بقضايا التدريس اللغوي شاملة غير مجزأة، من حيث تحديد السياسية العامة للمعارف اللغوية وطبيعة تنظيمها، وعلاقتها بالمعلمين، وبطرق اكتسابها وبكيفية تفعيلها والصعوبات المتوقعة.

إن اللغة العربية لغة عريقة، ولها ثقافة وحضارة واسعة، وهي من اللغات العالمية ذات الحضور في جميع الدول، لقد خص تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أهمية في التواصل الثقافي والحضاري وذلك في فهم الثقافات والتاريخ، وتمكين الباحثين الطلاب من غير الناطقين بالعربية الوصول الى المصادر الأصلية والنصوص الأكاديمية والدنية التي كتبت بالعربية.

وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يمكن أن يسهم بدوره في بناء جسور التواصل والتفاهم بين مختلف الثقافات والشعوب، بما له تأثيرات واسعة وعميقة على المستويات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، لهذا جاء عنوان مذكرتي موسوما بـ: **واقع تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها**.

سبب اختيارنا لهذا الموضوع بحثنا انتشار اللغة العربية التي تعد لغة القرآن الكريم، مما يجعلها محط اهتمام كبير للناطقين بغيرها حول العالم وتحسين المناهج والطرق التعليمية الذي يسهم في تطويرها والدعم التعددية اللغوية وتشجيع على تعلم لغات جديدة.

من هنا جاءت فكرة هذا البحث لإجابة عن إشكالية المطروحة والمتمثلة في: ما أهمية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية التي سنحاول الإجابة عنها من خلال بحثنا هذا، والمتمثلة فيما يلي:

- ما أفضل الطرائق والأساليب المعتمدة لتعليم اللغة العربية؟

- ماهي المشكلات والصعوبات التي تواجههم؟

وللوقوف على هذه الخطوات والمراحل المتبعة في ذلك وللإجابة عن هذه الإشكالية رسمنا خطة العمل التالية: مدخل حول تعليمية اللغة العربية (بسط مصطلحات العنوان)؛ الفصل الأول: طرق تعليم اللغة العربية. نماذج من التراث في تعليم اللغة العربية (الغزالي نموذجاً)

الفصل الثاني جاء بعنوان: المشكلات و الحلول التي يواجهها غير الناطقين باللغة العربية. أهمية تعليم اللغة العربية لناطقين بغيرها. الخاتمة احتوت أهم نتائج البحث. ثم الملخص.

المنهج المتبع في هذه الدراسة فرضت طبيعة العمل المنهج الوصفي باعتماد آلية التحليل كونه الأنسب للعمل، الذي يساعدنا على إعطاء معلومات حقيقية دقيقة و يسمح بالتركيز وتحليل الظاهرة المدروسة وتتبع أطوارها . أجلنا النظر في الموضوع فوجدنا العديد من الدراسات في هذا الحقل أهمها: ليلي بن ميسة ،تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي ، دراسة و تقويم لدى تلاميذ الثالثة متوسط ،-مدينة جيجل نموذجاً -، مذكرة ماجيستر ، جامعة فرحات عباس ، سطيف ، 2010/2011.

استعنا في بحثنا جملة من المصادر والمراجع التي أفدتنا كثيرا في سير هذا البحث نذكر منها:

أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، لعبد العزيز العصيلي؛ والبخاري حمادة التعليم عند الغزالي.

كما هو معلوم أنه لا يخلو أي بحث من الصعوبات و من أهم الصعوبات التي واجهتنا في البحث قلة المراجع بموضوع البحث إضافة إلى ضيق الوقت المخصص الممنوح لنا و الذي تزامن مع سير الدروس والمحاضرات وخاصة الامتحانات .

في الأخير نأمل أن يكون البحث في مستوى طموحنا هذا ورغبة في إفادة كل مهتم يساهم في ترقية التعليم وتطوير مناهج التدريس، باحثا كان أم مدرسا.

يرجع الفضل في هذا إلى الله عز وجل أولاً، ثم إلى توجيهات الأستاذ المشرف الفاضل الدكتور "رجال هشام" الذي ساعدنا على تجاوز العقبات للوصول إلى الهدف عن طريق مجموعة من التوصيات والتوجيهات والإرشادات التي كانت لنا حافزاً في إعداد بحثنا، ونتوجه بالشكر الجزيل إلى لجنة المناقشة على قبولها مناقشة بحثنا المتواضع، سائلين من المولى عز وجل أن يجعل ما قمنا به خالصاً لوجهه الكريم .

بن عودة يونس

غليزان 15 ماي 2024

مدخل

تتمثل أهمية تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها في فتح أبواب التفاهم الثقافي والتواصل الاجتماعي في العالم العربي. يعكس هذا النهج توجهاً نحو تعزيز التفاهم الثقافي وتقوية الروابط بين مختلف الثقافات. يعمل نظام التعليم على توفير برامج متخصصة لتدريس اللغة العربية بشكل فعال، مع التركيز على المفردات والقواعد اللغوية، بالإضافة إلى توفير فهم للثقافة والتقاليد. تتضمن تجارب التعلم محادثات وأنشطة تفاعلية لتطبيق اللغة عملياً، مما يساهم في تحسين مهارات التحدث والاستماع. كما تستخدم وسائل التكنولوجيا الحديثة لتسهيل الوصول إلى المحتوى التعليمي وتعزيز التفاعل.

تحديات قد تواجه الدارسين تشمل صعوبة التعامل مع النظام اللغوي واختلافه عن لغاتهم الأم، ولكن بتوجيه الجهود نحو تطوير الفهم الثقافي والمهارات اللغوية، يمكن تحقيق تقدم في تحقيق أهداف التعلم للغة العربية.

تعريف التعليمية:

لغة: مصطلح "التعليمية" يشير إلى المصدر الصناعي لكلمة "تعليم"، والتي تأتي على وزن "تفعيل" واشتقاقها يعود إلى الكلمة "علم". وفي اللغة العربية، يشير مصطلح "علم" إلى الفهم والمعرفة، ويأتي في سياقات مختلفة مثل "علم وفقه وعلم الأمر وتعلمه وأتقنه"¹ بالنسبة للجملتين التي ذكرتهما:

"1. علمه العلم تعليماً... وعلمه إياه فتعلمه"²: تشير إلى نقل المعرفة أو تقديم الإرشادات بشكل يعتبر بديلاً عن المعرفة المباشرة.

"2. تعليم أي وضع علامة أو أمانة لتدل على الشيء لكي ينوب عنه"¹: يشير إلى إعطاء توجيهات أو إرشادات لتعلم شيء ما بدلاً من الشخص نفسه، في الجملتين، يتم استخدام المصطلحات المتعلقة بالعلم والتعليم للإشارة إلى نقل المعرفة والمهارات من شخص لآخر.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1 ج 4، 1997، مادة (ع ل م)، ص 416 بتصرف.

² الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج 4، دار الجيل، بيروت، لبنان، مادة (ع ل م)، ص 155 بتصرف.

اصطلاحاً:

قبل الانغماس في مفهوم التعليم ومواضيعه، يجب الإشارة إلى تعدد المسميات المستخدمة لهذا العلم في اللغة العربية. تم وضع مصطلح "التعليمية" ليقابل المصطلح الغربي الشهير "La Langue des Didactique" ولذلك، يمكن للبعض استخدام الترجمة الحرفية "تعليمية اللغات"، أو "علم تعليم اللغات"، أو "التعليمات" في إشارة إلى مجالات أخرى مثل اللسانيات والصوتيات والرياضيات. هناك أيضاً مَنْ يفضل استخدام مصطلحات مثل "علم التربية" أو "التدريسية" أو "التعليمية". يبدو أن مصطلح "التعليمية" هو الأكثر شيوعاً وتناولاً في مجال التربية². يعود تأصيل مصطلح "التعليمية" في التدريس إلى الاشتقاق اليوناني "Didaktikos"، الذي يعني التربية والتدريس، حيث كان يستخدم لوصف الشعر التعليمي الذي يشرح المعارف العلمية والتقنية³. هنا بعض التعريفات التي وضعها عدد من المتخصصين في هذا المجال

- 1/ "التعليمية" تشير إلى دراسة طرق التدريس وتقنياته، وتنظيم حالات التعلم لتحقيق الأهداف المنشودة، وتستفيد من مجموعة من المجالات العلمية مثل اللسانيات وعلم النفس وعلم الاجتماع⁴.
- 2/ هي علم تخطيط الوضعيات البيداغوجية، وكيفية تنفيذها ومراقبتها وتعديلها حسب الحاجة⁵

¹ محمد آيت موحى وآخرون، سلسلة علوم التربية، دار الكتاب الوطني، المغرب، العدد 9 – 10، 1994، ص66 بتصرف.

² نظر : بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظريّة والتطبيق، ط 6، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007، ص18

³ المرجع نفسه ص2

⁴ بشير إبرير، في تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل، جامعة عنابة، العدد 08 جوان، 2001، ص70-71 بتصرف.

⁵ أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، جامعة وهران، الجزائر، دط، 1996، ص138

3/ التعليمية" هي العلم المسؤول عن نقل الأسس النظرية والتطبيقية لعملية التعلم الفعال والمنظم¹ هذه التعريفات تبرز مدى تنوع مجال "التعليمية" وأهميتها في فهم وتطوير عملية التعليم والتعلم.

مصطلحات التعليمية:

يشير المصطلح التعليمي "التعلم" إلى عملية ديناميكية حيوية تتمثل في تغيرات في السلوك والعمليات المعرفية للأفراد نتيجة تفاعلهم مع البيئة المحيطة بهم. يُفهم التعلم بشكل أساسي كنشاط ذاتي يقود الفرد نحو مستويات معرفية أعلى من خلال هذا التفاعل في سياق التعليم، يُعرف "التدريس" كعملية تواصل بين المعلم والمتعلم تهدف إلى نقل المعرفة وتنظيمها لتحقيق التعلم. يشير إلى أن التدريس يتطلب تفاعلاً فعالاً بين المعلم والمتعلم لتحقيق الأهداف المعرفية المحددة. مصطلح "الاكتساب" يشير إلى زيادة معرفة الفرد أو تعلمه لنماذج جديدة للردود غير الطبيعية، وينبع هذا الاكتساب من تفاعل الفرد داخل المجتمع وتجاربهم. هذه المفاهيم التعليمية تعتبر جوهرية في فهم عمليات التعلم والتدريس والاكتساب في سياقات التعليم المختلفة.

تعريف اللغة العربية ونشأتها:

اللغة العربية هي لغة تاريخية وشاملة يستخدمها الكثير من الناس في العالم العربي ومن خارجه. يمكن تعريف اللغة بأنها نظام من الرموز والقواعد المتفق عليها يستخدمها الناس للتواصل وتبادل الأفكار والمعلومات.

نشأت اللغة العربية في جو الصحراء العربية، وكانت اللغة المحكية بين القبائل العربية القديمة. امتد تأثيرها وانتشارها مع انتشار الإسلام في القرن السابع الميلادي، حيث أصبحت اللغة العربية لغة دينية وثقافية للمسلمين. تطورت اللغة العربية عبر العصور لتشمل العديد من العلوم والمعارف، وأصبحت لغة مهمة في الشعر والأدب والفلسفة والعلوم.

¹ أنطوان صياح وآخرون، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، لبنان، ط 1، ج 2006، ص 18

تتميز اللغة العربية بقواعدها الدقيقة وغناها بالمفردات، وتعتبر واحدة من أغنى اللغات من حيث الأدب والشعر. يعتبر القرآن الكريم النص الأساسي في تشكيل وتطوير اللغة العربية، وهو مصدر القواعد اللغوية والمفردات العربية. بالإضافة إلى ذلك، تأثرت اللغة العربية بلغات أخرى وثقافات مختلفة خلال التاريخ، مما أضاف تنوعاً إلى مفرداتها وتراكيبها اللغوية دون أن يفقد ماهيتها العربية الأصيلة.

تعريف اللغة:

لغة: مصطلح اللغة العربية، كأى مصطلح آخر، له تعريف من حيث اللغة والإصطلاح. يُعرف اللغة كلما خطأ الشخص في قولها أو قالها باطلاً. ويشير اللغو إلى الخطأ في القول أو القول الباطل، كما يُستخدم للدلالة على إلغاء القانون أو إسقاط شيء من العدد. في النحو، يشير الإلغاء إلى إبطال عمل العامل لفظاً ومحلاً، مثل الظن وأشباهاها من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين. ويُستخدم مصطلح "اللغا" للدلالة على ما لا يعتد به، كما يُستخدم "اللغو" للدلالة على ما لا يعتد به من كلام ولا يصلح لفائدة أو نفع¹ يرجع أصل كلمة اللغة إلى "لغوت" أي "تكلمت"، وأصلها "لغو" ككرة، وثبة، وتشير الألف والواو إلى لامهتا وواواتها. وتقول بعض الآراء إن أصلها "لغي" أو "لغو" والهاء عوضاً عن لام الفعل، وجمعها "لغي" كبرة أو برى و"لغات" أو "لغون²". يرى الفريق البعض أن اللغة العربية أصيلة وذات جذور عربية، تتبع سنن الكلم العربية. ومن التابعين يعتقد بعضهم أن اللغة نقلت من اللغة اليونانية، حيث اختار العرب كلمتهم من كلمة "لوغوس" وعملوا فيها من الإعلال والإبدال وغيرها.

يشير القرآن الكريم إلى اللغة بمعنيين: الآلة التي يتكلم بها الإنسان واللغة نفسها، ويُستخدم مصطلح "اللسان" أيضاً للإشارة إلى اللغة. يتضمن ذلك الاختلاف في مفردات الراغبين والتنوع في اللهجات والنغمات، حيث لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع، وصورة مخصوصة يميزها البصر.

¹ إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، أحمد حسن الزيات. المعجم الوسيط، استانبول، المكتبة الإسلامية للطباعة ٢. والنشر، ١٩٧٢، مادة لغا، ص: ٨٣١. بتصرف

² أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، باب لغا، ط ٣، ١٤١٤، ج ١، ص: ٢٥٢. بتصرف

تعارض وجهات نظر الباحثين، سواء القدماء أو المعاصرين، في تعريف مفهوم اللغة، وهذا يعود إلى ارتباط اللغة بمجموعة متنوعة من المجالات العلمية. فيما يلي أبرز التعاريف التي قدمها الباحثون القدماء:

1. ابن جني: وصف ابن جني اللغة بأنها أصوات يستخدمها الأفراد للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، مما يؤكد دورها الاجتماعي والتواصلي¹.
2. ابن تيمية: قام ابن تيمية بتعريف اللغة كأداة للتواصل والتعبير عن أفكار ومشاعر الإنسان، وأيضاً كوسيلة لنقل المعرفة وتمحيصها².
3. ابن سنان: وصف ابن سنان اللغة بأنها الوسيلة التي يتفاهم بها الناس ويتبادلون الأفكار والمعاني³.
4. ابن خلدون: في مقدمته، عرف ابن خلدون اللغة بأنها التعبير عن المقصود من قبل المتكلم، وهي عبارة عن تواصل لساني ينقل المعاني والأفكار⁴.
5. عبد القاهر الجرجاني: ويعرفها بأنها : عبارة عن نظام من العلاقات و الروابط المعنوية التي تستفاد من المفردات و الألفاظ اللغوية بعد أن يسند بعضها الى بعض , ويعلق بعضها ببعض في تركيب لغوي قائم على أساس الاسناد⁵.

يُظهر ما سبق أن علماء اللغة، رغم جهودهم الجبارة في إيجاد تعريف جامع ومحدد للغة، أنهم اختلفوا أحياناً واتفقوا أحياناً أخرى. فقد تباينت آراؤهم في تحديد أجزاء التعريف المعروفة للغة كما تبين

¹ ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط ٣، ١٤١٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ١، ص: ٤٣

² - عبد السلام، أحمد شيخ، اللغويات العامة مدخل اسلامي وموضوعات مختارة، ط ٢، كوالالمبور، الجامعة الإسلامية العالمية. بماليزيا، دار للطباعة والنشر والترجمة، ٢٠٠٦، ص: ٨٠ بتصرف

³ الخفاجي، ابن سنان، سر الفصاحة، القاهرة، ١٩٥٣، ج ١، ص: ٣

⁴ ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، ط ٤، بيروت، دار الكتب العلمية، ج ١، ص: ٣٨ بتصرف

⁵ ٢١- الجرجاني، دلائل الإعجاز، الرباط، دار الأمان، ١٩٨٩، ص: ٣٢

من التعريفات السابقة. ولكنهم اتفقوا على أن اللغة هي الأصوات التي نعبر بها عن ما نريد ونحتاج في حياتنا، وهي وسيلة التواصل بين بني البشر، حيث بفضلها نستطيع التفاعل والتفاهم بغض النظر عن اختلافها من قوم لقوم ومن مكان لمكان، إذ في النهاية تؤدي نفس الوظيفة وهي التواصل. ومن خلاصة التعريفات المتعددة للغة التي تم تناولها، يمكن استخلاص ما يلي:

- اللغة هي أداة الاتصال.

- اللغة هي أداة التخاطب والتفاهم.

- اللغة هي أداة للتواصل بين الأفراد والجماعات والأمم.

- اللغة هي أداة للتعبير عن المشاعر والعواطف والأفكار.

هذا ما ذكره العلماء القدماء في تعريف اللغة، بينما قدمت توضيحات واستنتاجات أخرى من جهتي. أما الآن، فإليك أهم ما ذكره العلماء المعاصرون في تعريف اللغة، حيث بذل كل واحد منهم جهوداً ليقدم تعريفاً خاصاً لمفهوم اللغة.

5. الدكتور محمد ظافر: فقد حاول الأستاذ الدكتور محمد اسماعيل ظافر أن يعرف اللغة بعدة تعريفات أهمها:

- أنها مجموعة منظمة من العادات الصوتية التي يتفاعل بواسطتها أفراد المجتمع الانساني ، ويستخدمونها في أمور حياتهم.

- أنها طريقة إنسانية خالصة للإتصال الذي يتم بواسطته طائفة من الرموز التي لا تنتج طوعية ولا يستطيع المتكلم أن يغير تتابع الكلمات إذا أراد الإفهام"¹.

6. الدكتور أنيس فريحة: وقد عرف الدكتور أنيس فريحة رحمه الله تعالى اللغة بأنها: ظاهرة سيكولوجية، واجتماعية، وثقافية، ومكتسبة، لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد، وتتألف من

¹ محمد اسماعيل ظافر، ويوسف الحمادي، التدريس في اللغة العربية، الرياض، دار المريخ للنشر، ١٩٨٤، ص: ١٩-٢٥

مجموعة رموز صوتية لغوية، واكتسبت عن طريق اختبار معاني مقررة من الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم، وتتفاعل.¹

7. الدكتور محمد علي الخولي: ومن جانبه فقد عرف الدكتور محمد علي الخولي اللغة بأنها: نظام اعتباطي لرموز صوتية تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر بين أعضاء جماعة لغوية متجانسة.²

8. الدكتور عماد حاتم: وقد عرف الدكتور عماد حاتم اللغة بأنها: وسيلة التفاهم بين البشر يكتسبها الإنسان من المحيط الذي يعيش فيه، فهي لا تولد بولادة الإنسان، ولا ترتبط بخصائصه البيولوجية، أو العرقية، بل هي ظاهرة تخضع للشروط التي يعيشها المجتمع الإنساني، وهي تنعدم وتتلاشى بانعدام ذلك المجتمع.

9. وصف العلامة القنوجي -رحمه الله تعالى- اللغة بأنها علم يتعامل مع مدلولات الجواهر في المفردات وهيئتها الجزئية التي وضعت تلك الجواهر معها لتلك المدلولات بالوضع الشخصي، وعمّا حصل من تركيب كل جوهر، وهيئتها من حيث الوضع.³

أما علماء النفس، فقد قدموا تعريفاً خاصاً للغة، حيث رأوا أنها مجموعة إشارات تصلح للتعبير عن حالات الشعور، وتحليل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها، والتي يمكن تركيبها مرة أخرى في أذهاننا وأذهان الآخرين بتأليف كلمات ووضعها في ترتيب خاص⁴ يلاحظ عدم اتفاق العلماء المحدثين على تعريف محدد للغة، ويرجع ذلك إلى ارتباط علم اللغة بعدة علوم، مثل علم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم المنطق، والفلسفة، والبيولوجيا، حيث كان كل عالم ينظر إلى اللغة من زاوية العلم الذي يعمل في ميدانه، فنظر فريق من الباحثين إليها من الزاوية الفلسفية المنطقية، ونظر

¹ - فريجة أنيس، نظريات في اللغة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط ٢، ١٩٨١، ص: ١٤

² الخولي محمد، علي، أساليب تدريس اللغة، ط ٣، الرياض، ١٩٨٩، ص: ١٥-١٦

³ - القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان، أبعاد العلوم، الناشر دار ابن حزم، ط ١، ١٤٢٣، ٢٠٠٢، باب اللام، ص: ٤٩٦ بتصرف .

⁴ عبد الحميد، عبد العزيز، اللغة العربية-أصولها النفسية وطرق تدريسها، دار المعارف، مصر، ١٩٥٢م، ص: ١٥ بتصرف .

فريق آخر إليها من الناحية العقلية النفسية، وعالج فريق ثالث وظيفتها في المجتمع¹ بالنظر إلى التعريفات التي قدمها العلماء المحدثون بشأن اللغة، يمكن استخلاص النقاط التالية:

- اللغة هي الوسيلة التي يستخدمها الفرد للتعبير عن الأفكار والأفكار التي تدور في عقله.
- تعتبر اللغة والفكر عملية واحدة ومتراصة لدى العلماء، حيث لا يمكن للأفراد إيصال عواطفهم ومشاعرهم وأفكارهم إلا من خلال استخدام اللغة.
- اللغة تمثل نظاماً معيناً يجب على الأفراد اتباعه لتبادل الأفكار والمعرفة بشكل فعال.
- تعكس هذه التعاريف عدة جوانب متعلقة باللغة، مثل الجانب الاجتماعي والصوتي والتواصل والتعبيري.

تعريف العربية:

يُعرف مصطلح العربية، كما هو الحال مع مصطلحات أخرى، من خلال الشرح والتفصيل الذي يقدمه العلماء، سواء من حيث اللغة نفسها أو من حيث الاصطلاح. يتجلى أهمية العربية في حياتنا بوصفها اللغة العالمية، واللغة الرسمية للإسلام والمسلمين، واعتبرت من أشرف اللغات وأفضلها، بسبب ارتباطها الوثيق بالقرآن الكريم. منح الله تعالى هذه اللغة للعلماء الذين يتعلمونها ويعلمونها، ليكونوا حملة رسالتها وخدمة لكتابه العزيز، و اليكم خلاصة ما ورد من تعريفات:

" -با": يعني فصيح بعد لكنة.

" -عرب": مادة العربية مشتقة من عرب يعرب عرب فلان، أي فصل لسانه.

" -عربية": أي فصراة وعروبة وعراقة وعرض عربي. يُستخدم لوصف شخص كان فصيحاً في العربية وإن لم يكن من العرب.

" -الكلام": يُقصد به البيان بقواعد النحو.

¹ ٢٨- يعقوب، اميل بديع، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٢، ط١، ص: ١٣ بتصرف .

"-عنب": يُقصد به البيان بقواعد النحو.

"- حاجته": يعني أبان.

"-الاسم الأعجمي": يُطلق على من ينطق باللغة العربية على منهج الأعجم ويُعبّر عنها لسانه بابان وأفصح.

"-تشبه بالعرب": يعني أقام بالبادية وصار أعرباً¹ - .الأعراب": يعني سكان البادية خاصة يتتبعون مساقط الغيث ومنابت الكلاً.

"-الإعراب": يُعنى به تغيير أواخر الكلمات العربية من رفع ونصب وجر وجزم، على ما هو مبين في قواعد النحو.

"-التعريب": يعني صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية.

"-العرب": أمة من الناس سامية الأصل، منشأها شبه جزيرة العرب، والنسب إليها عربي.

"-العرباني": يُقصد به من يتكلم بالعربية وليس عربياً.

"-العرب": بنو قحطان بن عبيد.

"-العروبة": تُقصد بها خصائص الجنس العربي ومزاياه.

مفهوم اللغة العربية:

تعتبر اللغة العربية واحدة من أقدم اللغات التي عرفت باسم مجموعة اللغات السامية، ويرجع ذلك إلى سام بن نوح عليه السلام، الذي استقر هو وذريته في غرب آسيا وشبه الجزيرة العربية. تشمل هذه المجموعة السامية الكنعانية، والنبطية، والبابلية، والحبشية. وعلى الرغم من اندثار العديد من هذه اللغات، إلا أن اللغة العربية استمرت وتميزت بأصواتها الفريدة وظاهرة الإعراب ونظامها الكامل،

¹ - إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، باب العين، ج ٢، ص: ٥٩٠-٥٩١ بتصرف.

بالإضافة إلى صيغ كثيرة لجموع التكسير وغيرها من الظواهر اللغوية¹. تعد اللغة العربية أكبر لغة في مجموعة اللغات السامية من حيث عدد المتحدثين، وتنتشر في العديد من المناطق، بما في ذلك الوطن العربي ومناطق أخرى كالأحواز وتركيا وتشاد ومالي ونيجيريا وماليزيا وأندونيسيا وغيرها من الدول الإسلامية² يعود الفضل في استمرار وانتشار اللغة العربية إلى نزول القرآن الكريم، الذي يتطلب فهمه الصحيح قراءته باللغة العربية. كما أن اللغة العربية هي لغة الكتب والعلوم الإسلامية، مما يجعل تعلمها هدفًا لكل المسلمين.

تعتبر اللغة العربية من أطول اللغات عمرًا وأقربها إلى اللغة الأم، وهي اللغة الوحيدة التي حافظت على بنيتها دون تحريف قبل الإسلام، وزادها الله كرامة وعزة واختارها لغة لكتابه العزيز³. تعتبر اللغة العربية واحدة من اللغات العريقة في العالم، ويرجع تاريخها إلى ما يقرب من ألف وخمسمائة سنة، وخاصة بعد ظهور صناعة الورق في البلدان العربية⁴ تعتبر اللغة العربية لغة إنسانية حية، تمتلك نظامها الصوتي والصرفي والنحوي والتركيب، ولها دلالاتها الخاصة. وقد أكد العلماء أهمية الالتزام بنظامها اللغوي المتكامل للحفاظ على جمالياتها ونقائها. يمكن القول بأن اللغة العربية تعد واحدة من اللغات البارزة في العالم المعاصر، والتي يتحدث بها الملايين من العرب والمسلمين، وهي لغة رسمية في منظمة الأمم المتحدة.

¹ - أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية. ط ٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٥، ص: ٣ بتصرف.

² - عمار، أحمد، جمل، محمد، العربية الفصحى بين برنامج اللغة العربية ووسائل الإتصال الجماهيري، ندوة العربية الفصحى ووسائل الإتصال الجماهيري، ص: ١١٠ بتصرف.

³ - عكاشة، محمود، علم اللغة: مدخل نظري في اللغة العربية، القاهرة، دار النشر للجامعات، ٢٠٠٦، ط ١، ص: ٥٦-٥٧ بتصرف.

⁴ من موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة www.ar-wikipedia.org

مفهوم تعليمية اللغة العربية:

بناءً على المفاهيم التعليمية واللغوية، يمكن تحديد مفهوم تعليم اللغة العربية كجزء من تعليم اللغات بشكل عام. حيث تشكل تعليم اللغات إطاراً عاماً يضم جميع التعليمات المتعلقة بتعلم اللغات، وهو جزء من البرنامج التعليمي الشامل.

في هذا السياق، يمكن تحديد مفهوم تعليم اللغة العربية على أنه: "مجموعة من الطرق والتقنيات المتخصصة في تعليم وتعلم اللغة العربية خلال مرحلة دراسية معينة، بهدف تنمية معرفة الطالب واكتساب المهارات الفردية اللازمة لاستخدام اللغة بشكل وظيفي، وذلك وفقاً للسياقات والمواقف التواصلية المختلفة. يتم ذلك ضمن إطار تفاعلي منظم يجمع بين المعلم والطالب، باستخدام مناهج وطرائق تدريس محددة تهدف إلى تحقيق الأهداف التعليمية المحددة". تعليم اللغة يتضمن تفاعل بين معلم وطالب، حيث يقوم المعلم بدور المرسل والطالب بدور المستقبل. يهدف المعلم، في ظل وجود شروط محددة وأهداف تعليمية معينة، إلى مساعدة الطالب على اكتساب معارف، واتجاهات، ومهارات تساعده في استخدام اللغة بكفاءة"¹.

تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

يُراد بالنطق هنا أن يكون اللغة الأولى للفرد، وبالتالي يُحدد معنى المصطلح ليشمل كل من يتعلم العربية وليست العربية لغته الأولى، بما في ذلك الأجانب والعرب الذين لا ينطقون بالعربية"². وقد شهدت العديد من الخلافات بين الباحثين في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها بشأن استخدام المصطلح الجامع المناسب، فهل يقال "تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟" أم "تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى؟" أم "تعليم العربية للأعاجم؟" أم "لغير العرب؟" أم "للناطقين بلغات أخرى؟" وقد كان لكل مجموعة من المؤيدين مصطلحها المفضل الذي يدعم رأيهم، وبما أن الدراسة

¹ ليلي بن ميسة، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي، دراسة و تقويم لدى تلاميذ الثالثة متوسط، - مدينة جيجل نموذجاً -، مذكرة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2010/2011 بتصرف.

² المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أحمد طعيمة، ص 53 بتصرف.

تهدف إلى توضيح تعليم العربية لغير الناطقين بها، فقد تم اختيار استخدام مصطلح "تعليم العربية لغير الناطقين بها" خلال هذه الدراسة.

الفصل الأول:

طرق تعليم اللغة العربية.

نماذج من التراث في تعليم اللغة العربية.

1/ طرق تعليم اللغة العربية:

تطورت طرائق تعليم اللغات الأجنبية، بما في ذلك اللغة العربية، عبر مراحل متعددة. بدأت بالطريقة التقليدية، المعروفة أيضاً بـ "طريقة النحو والترجمة"، حيث يتم التركيز على القواعد النحوية والترجمة من اللغة المستهدفة إلى اللغة الأم. ولكن مع تطور الاحتياجات، ظهرت طرق تعليمية متعددة تختلف في التفاصيل والمنهجيات.

يمكن تقسيم هذه الطرق التعليمية إلى عدة مراحل تاريخية، بدءاً من الطريقة التقليدية، ومروراً بمراحل أخرى تبنت أفكاراً تربوية جديدة لتطوير عملية التعلم. وقد بدأت طرق التعليم في التنوع بشكل أكبر في بداية القرن العشرين، نتيجة لاحتياجات تعليمية متزايدة

في الصفحات القادمة، سنستعرض أهم الطرق المستخدمة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مع التركيز على نشأتها، وتقويمها، وأساليب التقييم المستخدمة.

1. طريقة القواعد و الترجمة:

طريقة القواعد والترجمة تُعد واحدة من أقدم طرق تعليم العربية لغير الناطقين بها، حيث يُعود بعض الباحثين تاريخها إلى حضارات قديمة مثل الصين، والهند، واليونان. تم انتشار هذه الطريقة مع انتشار الإسلام، وشكلت محور الجهود التعليمية في هذا المجال¹

وعلى الرغم من أن هذه الطريقة لا تعتمد على مدخل محدد أو نظرية في علم اللغة أو التربية أو الفلسفة، إلا أن بعض الباحثين يرى لها منطلقات تعتمد على أساسها، مثل رشدي طعيمة الذي يشير إلى أهمية تعليم اللغة من خلال استقراء القواعد من النصوص اللغوية وتعلمها عن طريق الترجمة ومن من أهم منطلقاتها مايلي²:

¹ تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه و أساليبه، لرشدي طعيمة، الإيسيسكو، الرباط، ص 348 بتصرف.

² المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، رشدي طعيمة، مرجع سابق، ص 349 بتصرف.

- تتمثل إحدى المنطلقات في وجود نظام قواعد يمكن استخلاصه من النصوص اللغوية. وتكمن أهمية فهم هذه القواعد كأساس أساسي لاحتزاف استخدام اللغة.

- يُعتبر تعلم اللغة عملية تدريبية عقلية، حيث يتطلب الأمر فهم القواعد اللغوية وتذكرها، وربطها بالمعرفة السابقة للفرد في لغته الأم، ويتم ذلك عادة من خلال الترجمة والممارسة اللغوية.

- يُعتبر النظام اللغوي الأول للفرد هو الأساس الرئيسي في تعلم مهارات اللغة الثانية، حيث يستند الفرد في تعلمه على معرفته وخبرته في لغته الأم.

لا يزال بعض الطلاب في بعض الجنسيات يعتمدون على هذه الطريقة في عملية التعلم، خاصة الطلاب من دول آسيوية مثل ماليزيا وأندونيسيا والهند، حيث يقومون بترجمة النصوص من العربية إلى لغتهم الأصلية، ثم حفظ المفردات والقواعد عبر هذه الترجمة.

2. الطريقة المباشرة:

1.2 نشأة الطريقة ومدخلها:

ظهرت هذه الطريقة كرد فعل على النهج التقليدي في تعلم النحو والترجمة، حيث تختلف عنها في جوانب أساسية. تُنسب هذه الطريقة إلى أحد علماء اللغة المعروفين، فيلهلم فيكتور، الذي دعا إلى التركيز على دراسة الأصوات كنقطة انطلاق لفهم أي لغة أجنبية.

يوضح الناقدة أن المتعلم في هذه الطريقة يستخدم اللغة الهدف (الأجنبية) مباشرةً من خلال ربط المواضيع والأشياء والأفكار بالكلمات أو المصطلحات المقابلة أو المشابهة، مما يعزز مهارة التحدث باللغة بدلاً من مهارة القراءة¹. يتبع المتعلم في هذه الطريقة نهجاً يعتمد على اللغة الهدف بشكل كامل، دون استخدام لغة وسيطة، وتتم عملية التعلم من خلال التفاعل المباشر مع المواقف اللغوية. تُشمل المهارات الأربعة للغة (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة) في هذه الطريقة.

¹ تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه - مداحله - طرق تدريسه محمود كامل الناقدة، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة، 1985م، ص 76 بتصرف.

تتمثل إحدى الأسس الأساسية لهذه الطريقة في تعلم اللغة الأجنبية بنفس الطريقة التي يتعلم بها الأطفال لغتهم الأولى. ويتبع ترتيب تعلم المهارات في برامج تعليم اللغات الأجنبية السلسلة التالية: الاستماع، ثم الكلام، ثم القراءة، وأخيراً الكتابة، على غرار الترتيب الذي يتبعه الطفل في تعلم لغته الأم.

تُعتبر هذه الطريقة من الطرق الفعّالة جداً في تعلم اللغة، وتستخدمها بعض المؤسسات التعليمية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، حيث يتم وضع الطلاب في مواقف حياتية مباشرة وتصنع لهم مواقف تعليمية خاصة، مثل السوق، أو المطعم، أو المطار، وغيرها من المواقف التي يحتاجها المتعلم الأجنبي.

3. طريقة القراءة:

1.3. نشأة الطريقة ومدخلها:

يشير العصيلي إلى أن الظهور الأول لهذه الطريقة يعود إلى البحوث التي جرت لاختبارها وتطويرها في جامعة شيكاغو¹ وبعد نصف قرن من ذلك، أشار مايكل وست إلى أهمية بدء تعلم اللغة الإنجليزية في الهند بالقراءة، نظراً لأن المتعلم الذي يتعلم لغةً في بلد لا تُحكى فيها هذه اللغة، فإنه بحاجة أكبر لاكتساب مهارة القراءة فيها. كما ألف مايكل وست سلسلة من الكتب لتعلم مهارة القراءة، استناداً إلى قائمة الكلمات الشائعة التي وضعها ثور ندايك. انتشرت هذه الطريقة في أدبيات علم اللغة باسم الطريقة الوسط، وانتشر استخدامها في مستعمرات التاج البريطاني بشبه القارة الهندية والسودان ومصر ونيجيريا.

من منظور مدخل الطريقة، تستند إلى فلسفة تعليمية تقوم على فكرة أن إتقان المتعلم للقراءة وفهمه لمحتوى النصوص المقروءة يُعدُّ أساساً لاكتسابه لبقية مهارات اللغة مثل الكلام والاستماع والكتابة. تؤكد هذه الطريقة على أن جهود المعلمين يجب أن تركز على المهارة التي يحتاجها المتعلم

¹ أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، لعبد العزيز العصيلي، ط1، 1422هـ، جامعة أم القرى ص310 بتصرف.

بشكل فعّال، والتي يمكن أن يتعلمها بسهولة في البيئة التي يعيش فيها، حيث أن حاجة الفرد لمهارة القراءة تكون أكبر من حاجته لمهارتي الاستماع والكلام في بيئات تعليم اللغات خارج أوطان تلك اللغات. إذًا، يمكن استنتاج أن أساس هذه الطريقة هو مهارة القراءة، وأنها تعتبر بوابة لباقي المهارات مثل الكلام والاستماع والكتابة.

4. الطريقة السمعية الشفهية:

1.4. نشأة الطريقة ومدخلها:

يشير رشدي طعيمة إلى أن نشأة الطريقة السمعية الشفهية كانت تلبيةً لاحتياجات الجيش الأمريكي في النصف الأول من القرن العشرين، حيث كان هناك حاجة ملحة للتواصل مع الشعوب التي يتعاملون معها. تسهم عدة عوامل في ظهور هذه الطريقة، أهمها قيام علماء النفس واللغويين بدراسة اللغات الهندية غير المكتوبة في الولايات المتحدة، بالإضافة إلى تطور وسائل الاتصال بين الشعوب، مما أدى إلى اقتراب المسافات بين الأفراد وزيادة الحاجة إلى تعلم اللغات الأجنبية للاستخدام في التواصل المباشر، وليس فقط في القراءة¹.

علاوة على ذلك، هناك عوامل غير مباشرة ساهمت في نشأة هذه الطريقة، منها الحاجة المتزايدة إلى التواصل الشفهي المباشر بين الأمم، وعدم قدرة الطرق السابقة على تلبية احتياجات التواصل مع المفاهيم الجديدة. كما تساهم التطورات في دراسات اللغة وعلم النفس في منتصف القرن العشرين في تطوير هذه الطريقة، والتكامل بين النظريات الوصفية في علم اللغة والنظريات السلوكية الحسية في علم النفس.

تستند الطريقة السمعية الشفهية على نظرية في علم اللغة ونظرية أخرى في علم النفس. من الناحية اللغوية، تُنظر إلى اللغة على أنها مجموعة من الأصوات، بالإضافة إلى النظم الصرفية والنحوية التي تربطها ببنية لغوية، حيث تعتبر مهارة التحدث هي الأهمية القصوى، بينما يُعتبر الكتابة مظهرًا

¹ رشدي طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية، ص 383 بتصرف.

ثانويًا. ومن الناحية النفسية، فإن الطريقة تستند إلى نظرية الـ estion-Response التي تعتمد على الاستجابة السلوكية الكبيرة وتؤمن بأن تعلم اللغة يعتمد على التجاوب.

باختصار، تمثل الطريقة السمعية الشفهية استجابة لحاجات التواصل في عالم متغير، وتعتمد على تكامل النظريات اللغوية والنفسية في فهم عملية التعلم والتواصل اللغوي.

5. الطريقة المعرفية:

1.5. نشأة الطريقة:

تعود جذور الطريقة المعرفية إلى النصف الثاني من القرن العشرين، حيث أصدر العالم أوزوبل مؤلفه في علم النفس التربوي عام 1968 م، تحت عنوان "علم النفس التربوي: من منظور معرفي". ينظر أوزوبل إلى التعلم على أنه ينبغي أن يكون ذا معنى حقيقي وعميق للفرد، ويجب أن يكون جزءا مهما من تكوين شخصيته وفكره، ومرتبطا به لفهم الحياة والعالم من حوله. يعتقد أن هذا النوع من التعلم لن يتم إلا إذا تم تقديم المعلومات بطريقة مترابطة ومتناسقة، بحيث ترتبط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة¹.

تعتمد هذه الطريقة في أساسها على النظرية المعرفية في علم النفس، ومن الناحية اللغوية، تنطلق من أسس النظرية التحويلية التوليدية التي اعتمدها نعوم تشومسكي وشرحها تلميذه بشكل يسهل على القارئ فهمها أكثر من كتابات أستاذهم. ومن بين مميزات هذه النظرية في نظرتها إلى تعلم اللغات هو اهتمامها بالعقل الإنساني، وتصوغ الجوانب النفسية واللغوية في إطار واحد بشكل معرفي يصعب على الباحث التفريق بين ما هو لغوي ونفسي أو فلسفي. حاول تشومسكي إثبات أن علم اللغة جزء من علم النفس المعرفي، وركز على هذا المبدأ في كثير من كتاباته، بما في ذلك كتابه "اللغة والعقل" الذي صدر عام 1968 م، وكتابه "القواعد والتمثيلات" الذي صدر عام 1980 م².

¹ أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، لعبد العزيز العصيلي، ص 339 بتصرف.

² أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، لعبد العزيز العصيلي، ص 70 بتصرف.

2/ نموذج من التراث في تعليم اللغة العربية:

ان تقصي العملية التعليمية في التراث العربي -بدايتها وكيفية- يعود بنا الى زمن الجاهلية أي قبل الإسلام حيث كان من عادة العرب في ذلك الوقت "ان يسرّضع ابناءهم في قبيلة سعد بن بكر لكونها موعلة في البداوة ،لوقوعها في وسط الجزيرة بعيدة عن الاختلاط باهالي البلاد المجاورة كالفرس والهنود في الشرق ،والروم في الغرب،والاحباش في الجنوب ؛مما جعل لغتها محتفظة بفصاحتها وسلامتها من التاثر بلغات البلاد غير العربية "

وعادة العرب هذه تدل على اعتزاز العربي بلغته ورغبته بالمحافظة عليها، كما تدل أيضا على ان العرب قد تفتنوا الى قضية مهمة جدا تتمثل في الاحتكاك الذي يحدث بين اللغات عند اختلاطها وما ينجر عنه من تاثير وتاثر، لذلك عمدوا الى القبائل البعيدة عن الاختلاط باهالي البلدان المجاورة لشبه الجزيرة العربية ،حيث ارسلوا اولادهم وصبيانهم لياخذوا اللغة عن العرب الخالص الذين لم تفسد لغتهم ولم يعتريها اللحن"¹ قد كان التعليم اللغوي آنذاك يتم طبيعيا دون تخطيط أو اعداد للدروس أو القاء للمحاضرات، حيث يتم التعليم عن طريق السماع والممارسة، فالطفل ينشأ صريح اللسان نتيجة انغماسه في مجتمع ينطق باللغة العربية عن سليقة جبل عليها: أي أن هنا يتمثل في المحيطة بالطفل مدة مكوثه في البادية.

أما عن النحو فلم يكن الإسلام ما يحمل العرب على النظر اليه، فانهم في جاهليتهم غنيون عن تعرفه، لأنهم كانوا ينطقون عن سليقة جبلو عليها، فيتكلمون في شؤونهم بدون اعمال فكر، أو رعاية قانون كلامي يخضعون له، قانونهم ملكتهم التي خلقت فيهم.

بعدها جاء الإسلام وزاد اختلاط العرب بالأعاجم الذين توافدوا لاعتناق الدين الجديد ظهرت الحاجة إلى النظر إلى القانون الذي يحكم اللغة العربية. وتشير الدراسات إلى «أن أول ما اختل من كلام العرب فأحوج إلى التعلم الإعراب، والإعراب سمة أساسية من سمات اللغة العربية، وإذا

¹ سميرة بن موسى. تعليم اللغة العربية بين التراث والدراسات الحديثة قضايا لغوية المجلد 1 العدد 1 جوان 2022

اختل الإعراب اختلت المعاني والدلالات والعرب كانوا يعرفون الإعراب قبل علم النحو لكن اختلاطهم بالأعاجم أفسد لغتهم وجعلهم يهملون الإعراب مما اضطرهم - العرب والعجم - إلى الاشتغال بضبط اللغة العربية حرصاً منهم على تعليم اللغة العربية وتعليم كتاب الدين الجديد.

نتيجة لذلك ظهر العلماء النحويون الذين يهتمون بالنحو، و لم يكن النحويون بعيدين عن الميدان التعليمي على اختلاف مستوياته، فقد بدأت حلقات تعليمية يتصدرها أشياخ كل علم من العلوم كحماد بن سلمة والخليل بن أحمد وسيبويه بالبصرة، والفراء بالكوفة، وكان عماد هذه الحلقات الإملاء من الشيخ على تلاميذه والقراءة من أحد تلاميذه عليه.

بما أن تعلم اللغة العربية كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة والدين، لم يكن هناك سن معينة يبدأ فيها تعلم النحو، ولكن كان على الراغب في تعلمه وقد تعلم القراءة والكتابة أن يتجه إلى من يتولى تدريس النحو فيلزمه، فالالتحاق بحلقات التدريس كان متاحاً للجميع، ويبدو ذلك جلياً في كثير من سير وتراجم العلماء الذين أخذوا العلم في سن متقدمة مثل الكسائي الذي تذكر الروايات أنه تعلم النحو على كبر.

كان كتاب سيبويه عمدة الدراسة النحوية حتى القرن الثامن الهجري، وكان طلاب العلم يقرؤون كتاب سيبويه على نحويين تخصصوا فيه، وعرفوا بإجادتهم له وحسن تدريسهم له» هذا بعد تدرجهم في أخذ العلم فليس من المعقول أن يبدأ الطفل الذي لم يتصل بالعلم أدنى اتصال بتعلم النحو عن طريق قراءة كتاب سيبويه أو مقتضب المبرد أو أصول ابن السراج أو حتى مفصل الزمخشري، فذلك ضرب من الوهم لا يقول به عاقل وربما يعود ذلك إلى صعوبة ما كتبه النحاة، فالنحويون القدماء أسرفوا في سن قواعدهم وأطالوا فيها.

وقد عاب بعضهم النحو العربي واتهم سيبويه خاصة بأنه عقد النحو، والصعوبة هذه كانت منذ ظهور الكتاب وليست وليدة العصر الحديث، وإلا كيف نفسر ظهور المؤلفات التي جاءت بعد الكتاب لشرحه وتفسيره واختصاره والمؤلفات التي كانت تهدف إلى تيسير النحو.

أما عن طريقة التعليم التي انتهجها العلماء قديما فقد ركزوا على طريقة الحفظ والتلقين والاستظهار، وقد ظهر ذلك جليا في جل المصنفات النحوية فهي تتسم بالطابع التقريري أي تقرر القاعدة وتلقاها على المتعلم، إذ إن صيغة الأمر بالعلم كثيرة الورد في هذه المصنفات بقول الكاتب "اعلم" ثم تلقى القاعدة دون أدنى عناء من المتعلم لاستنباطها، ويبقى عليه أن يحفظها جيدا ثم يستظهرها أمام معلمه، ومن حفظ أكثر كان أعلم فالمعيار الأول للعلم مقدار ما حفظ منه، وكان العلماء يتباهون بمقدار ما حفظوا، وبقيت هذه الطريقة في تعليم النحو التي اعتمدها النحاة من معلمهم الأول سبويه هي السائدة، وبقيت كتب النحو تعد لتحفظ وتستظهر، وبهذا تحول الهدف من النحو ولم يعد النحاة ينشدون تحقيق المهارة اللغوية بقدر اهتمامهم بحفظ القاعدة النحوية واستظهارها.

إلى جانب طريقة التلقين نجد طرائق أخرى مثل الإملاء والسؤال والمناظرة وغيرها من الطرائق، والاختلاف في الطرائق «مرده تباين سن المتعلمين من جهة، وتباين المناهج تبعا لذلك من جهة أخرى فالمتعلم في الكتاب مثلا يحكم صغر سنه يعتمد على طريقة التلقين بينما يعتمد طالب الحلقات العلمية على طرق أخرى كالإملاء والسؤال وغيرها من الطرق. والاعتماد على طريقة الحفظ أو التلقين أو الإملاء لا يعني أن النحويين كانوا يجهلون دور التطبيقات والتدريبات أو أنهم أهملوها وأسقطوها من مصنفاته جملة، إذ الحقيقة أنهم عرفوها لكن بصورة أخرى غير الصورة التي يوصى بها الآن فالتطبيقات كانت تتم من خلال نصوص لغوية أصيلة وغير مصنوعة وغير متكلفة. أما عن أماكن تعليم اللغة العربية فبالإضافة إلى البوادي التحق العرب بالكتاتيب والمساجد حيث يبدأ التعليم فيها بتلقين مبادئ الإسلام وحفظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ثم ينتقل إلى تعليم اللغة العربية بداية بالنحو لتقويم اللسان.

منذ العصر الأموي ظهر إلى جانب الكتاتيب والمساجد مؤسسات جديدة للتعليم تتمثل في قصور الخلفاء «فالنظام الوراثي الذي اتبعه الأمويون في الحكم قد ألزم الخلفاء الأمويين بتأديب أبنائهم وتأهيلهم علميا لتولي المهام السياسية التي تنتظرهم». وقد حرص الخلفاء على أن تبدأ مهمة المؤدب مع تلميذه في سن مبكرة، وأن تكون مهمته شاملة لجميع جوانب الحياة السلوكية والمعرفية.

إضافة إلى القصور ظهرت «خزائن الكتب بعضها يخص الخلفاء الأمويين وبعضها يخص أصحابها من العلماء»، وقد كانت هذه الخزائن النواة الأولى لظهور المكتبات في العصر العباسي وازدهارها.

نموذج من التراث في تعليمية اللغة العربية عند الغزالي:

ينظر الغزالي (ت 505) إلى التعليم من زاوية دينية إسلامية فهو متأثر بالمذهب الصوفي لذلك نجده في كتابيه "أيها الولد"، و "إحياء علوم الدين"، وغيرها من كتبه التي يتحدث فيها عن التعليم، يصفه بأنه عملا يتقرب به العبد من ربه. فهو يرى أن العلم موجود في النفوس بالفطرة وأن التعليم إعادة لما كان فيها من قبل حيث يقول عنه بأنه "إعادة العلم الأصلي للنفس وكشف الغطاء عما يحصل في النفوس بالفطرة"¹ فلسفته هذه تقترب كثيرا من فلسفة أفلاطون aflaton " (ت 348) الذي يقول : أن التعليم هو تنمية القدرات الكامنة من الداخل².

هنا يطرح أفلاطون عدة تساؤلات مثل كيف يصل الإنسان إلى الأفكار والحقائق؟ و أين يجدها؟ وما وسيلته إلى ذلك؟ وليجيب عن هذه الأسئلة يعود إلى تقسيم العالم فالعالم بحسبه عالمان : عالم علوي سماوي لا نستطيع بلوغه بقدراتنا المحدودة ، وفيه المثل العليا من الخير والحق، والجمال ... ، وهناك العالم الذي نعيش في، ونتصل به ونتألم فيه ، ونفرح من أحداثه ، ونمارس فيه حواسنا هذا العالم هو العالم الواقعي.

يصنف أفلاطون الروح في عالم المثل قبل اتصالها بالجسد ، ولكن ما إن تتصل به تصبح في العالم الواقعي ، فالروح قبل ان تصبح من العالم الواقعي كانت في عالمها المثالي لكن بعد ولادة الإنسان الأفكار تصبح غامضة وذلك نتيجة لاتصال الروح بالجسد ، فتحاول استرجاع ما فاتها من حقائق في العالم المثالي مستعينة بالعقل فهو الوسيلة الوحيدة لإيصالها لهاته الحقائق وأما عن التعلم يقول الغزالي : " والتعلم نقش في النفس"³

¹ البخاري حمادة ،التعليم عند الغزالي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2 الجزائر 1991 ، ص35

² شبل بدران وفاروق محفوظ، أسس التربية ،دار المعرفة الجامعية، ط1 1998 مصر، ص 10

³ البخاري حمادة ، التعليم عند الغزالي ص42

ففي نظره التعلم هو نقش لتلك المعلومات الفطرية ، وإظهارها لأنها موجودة أصلا بالفطرة الإلهية في النفس البشرية فهي مركزة فيها بالفطرة لا بالفعل لكنها وكما يقول: "أصببت بالجهل كما يصاب الصحيح بالمرض لتعلقها بالبدن الذي حجب عنها حقائق الأمور وامتنالها للجسد ورعايتها له ولاهتمام بمصالحه استغرقت في بحر الطبيعة ونسيت علمه الفطري السابق ولذلك احتاجت لتعلم ما فقدت وتذكر ما نسي"1 العلم بحسبه لا يتأت من الخارج بل ينبعث من داخل القلب حيث يقول : " فنفس المتعلم تتشبه بنفس المعلم، وتتقرب إليه بالنسبة فالعلم بالإفادة كالزراع والمتعلم بالاستفادة كالأرض والعلم الذي هو بالقوة كالبذرة الذي بالفعل كالنبات فإذا كملت نفس المتعلم تكون كالشجرة المثمرة أو كالجوهرة الخارج من البحر"2 يرى الغزالي أنه لا بد من أن يكون المعلم رب يزرع الفضائل في نفس المتعلمين وينزع الرذائل منها حيث يقول : " اعلم أنه ينبغي للسائل شيخ مرشد مرب ليخرج الأخلاق السيئة منه بتربيته، ويجعل مكانها خلقا حسنا، ومعنى التربية يشبه عمل الفلاح الذي يقطع الشوك ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل زريعه"3 الغزالي يكلف المعلم بمهمة ثانية زيادة على مهمة التعليم، مع العلم أن مهمة التربية هي في الأصل عمل الوالدين والأسرة ؛ لكنه تفتن إلى أن ليس كل الأسر لديها القدر الكافي من الوعي والمعرفة التي تؤهلها للقيام بدورها التربوي على أكمل وجه.

¹ النجار عامر، نظرات في فكر الغزالي، دار المعارف ، ط2 ، 1992 ص2

² الإبراشي محمد عطية، التربية الإسلامية وفلاسفتها، دار الفكر العربي، مصر ط،3 د ت

³ الغزالي أبو حامد، المنقذ من الضلال، ومعه كيمياء السعادة والقواعد العشرة ،ت، محمد جابر، بيروت لبنان

الفصل الثاني:

المشكلات و الحلول التي يواجهها غير الناطقين باللغة العربية.

أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

المشكلات التي يواجهها الطلاب، وهم يتعلمون مهارات الكتابة باللغة العربية:

إن الدارس في ميدان تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها هو القضية والمشكلة الذي يصاحبنا في كل المحاضرات فنحاول دائما أن نتعرف على المشكلات التي تواجه الدارس الأجنبي عند دراسته اللغة العربية أو أي لغة أخرى، ثم نحاول أن نفسر هذه المشكلات وبعدها نضع العلاج المناسب. والدارس عندما يبدأ بتعلم لغة أجنبية فإنه بالطبع لا يتقنها في المرحلة الأولى، وبالتالي فإننا إذا لاحظنا لغة الدارس في هذه المرحلة نلاحظ عجبا لأنه يتكلم لغة غريبة لا هي اللغة الهدف التي تعلمها ولا هي اللغة الأصلية له، ويطلق عليها اللغة الانتقالية.

لهذه اللغة صفات أهمها: أنها تجمع خصائص لغة الدارس الأم وبعض خصائص اللغة المنشودة، ولكن لماذا تجمع بعض خصائص اللغة الأصلية؟ لأنه يحاول أن ينقل إلى لغته من اللغة الهدف، هذا في المرحلة الأولى، وعملية التأثير باللغة الأم تتأثر في جميع الجوانب اللغوية من أصوات ينطقها بلغته الأم وتراكيب يحاول استخدامها بتراكيبه المعروفة في لغته، كأن يجمع بعض الكلمات على أوزان لغته أو غير ذلك فهو يحاول أن يعمم قاعدة لنفسه.

لهذا فمن الضروري العمل على تيسير تعليم اللغة العربية فهي ليست لغة صعبة كما يعتقد البعض، وإنما صعوبتها في الطرائق والأساليب المتبعة في تدريسها¹²، لهذا وجب أن نسلط الضوء على هذه المشكلات وهي كالآتي¹:

أولا: من المشكلات العامة:

- ازدحام الفصول بالطلاب.

¹ الحديدي على (1927) مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب - دار الكتاب العربي للطباعة والنشر - القاهرة.

- انتماء طلاب الفصل إلى خلفيات لغوية وثقافية متعددة.
- اختلاف مستوى الطلاب اللغوي في الصف الواحد.
- كثرة الفروق الفردية بين الطلاب.
- ضعف تجاوب الطلاب مع المدرس.
- عدم اهتمام الطلاب بمظهرهم.
- بعض الطلاب لا يشارك في الأنشطة التعليمية.
- وجود اتجاهات سلبية نحو اللغة العربية من بعض الطلاب.
- عدم وجود كتب ومواد تعليمية مناسبة.
- ضعف دافعية الطلاب نحو تعلم اللغة العربية.
- ضعف المدرس في بعض مهارات اللغة وعناصرها.
- توجيه الطلاب أسئلة للمدرس، لا يستحضر إجابتها.
- تدريس الأطفال.
- تدريس المبتدئين.
- عدم قيام بعض الطلاب بأداء الواجبات المنزلية.
- عدم توفر الوسائل التعليمية.
- قلة إلمام المدرس بالجوانب التربوية الحديثة.

ثانيا :من المشكلات الخاصة:

- المشكلات التي يواجهها الطلاب، عند تعلم النظام الصوتي للغة العربية.
- المشكلات التي يواجهها الطلاب، عند تعلم النظام النحوي للغة العربية.
- المشكلات التي يواجهها الطلاب، عند تعلم النظام الدلالي للغة العربية.
- المشكلات التي يواجهها الطلاب، في فهم ثقافة اللغة العربية.
- المشكلات التي يواجهها الطلاب، وهم يتعلمون مهارات الاستماع باللغة العربية.
- المشكلات التي يواجهها الطلاب، وهم يتعلمون مهارات القراءة باللغة العربية.
- المشكلات التي يواجهها الطلاب، وهم يتعلمون مهارات الحديث باللغة العربية.
- المشكلات التي يواجهها الطلاب، وهم يتعلمون مهارات الكتابة باللغة العربية.
- مشكلات خاصة بالجانب التربوي والتعليمي والنفسي.

ثالثا :مشكلة تعليم النحو والصرف

ماذا نعلم من القواعد والتراكيب اللغوية؟ وكيف نعلمها؟ الآخر .وبناء على ذلك فإن المشكلات النحوية لا تختلف كثيرا عن المشكلات الصرفية التي يعاني منها متعلمو اللغة العربية الناطقون بغيرها، ولهذا فأن وسائل العلاج لهذه المشكلات متشابهة إلى حد كبير¹ .

ولإختيار محتوى دراسي يجب أن نحدد ما يلي:

¹ الغالي ناصر ، 1991 اسس اعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، (دار الاعتصام)

1-أهداف المقرر.

2-الوقت المتاح لتعليم المقرر.

3-المستوى العام التعليمي.

4-نوع المدرسة فيجب أن يكون مؤثراً في اختيار المحتوى.

5-خصائص المتعلم كالأثنى تغاير الرجل.

رابعا :مشكلات الكتابة

يذهب كثير من الباحثين إلى أن أول ما يواجه المتعلم للغة العربية هو تشابه الحروف :حيث يجد المتعلم حروفا متشابهة في الكتابة، ومعيار الفرق بينها هو النطق، واختلاف النقط .ومثال ذلك :
ب ت ث، ج خ ح، غ ع.

كما أنّ الحرف يتغير شكله في أول الكلمة عنه في آخرها، فالحرف الواحد قد يأخذ عند الكتابة أشكالا مختلفة، فحرف العين مثلا يأخذ أكثر من شكل .عند، معه، باع، إصبع.

ويمكن أن نجمل مشكلات الكتابة في الأخطاء التالية التي يقع فيها المتعلمون:

1-كتابة الهمزة المتوسطة في غير موقعها.

2-إبدال حرف بآخر.

3-عدم التمييز بين همزي الوصل والقطع.

4-فصل ما حقه الوصل.

5-حذف حرف أو أكثر من الكلمة.

6-إضافة حرف أو أكثر في الكلمة.

7- الخلط بين الألف الممدودة والمقصورة.

8- التنوين، حيث يكتب نون ا.

9- كتابة همزة المد همزة عادية.

10- كتابة التاء المفتوحة تاء مربوطة.

11- كتابة التاء المربوطة تاء مفتوحة.

12- كتابة الهمزة المتطرفة في غير موقعها.

خامسا :مشكلة الدارسين:

1-خلفية الدارسين الثقافية والعلمية.

2-خلفية الدارسين الاجتماعية.

3-الفروق الفردية.

4-خلفية الدارسين اللغوية بمعنى لغتهم الأم.

5-اختلاف دوافع الدارسين وأهدافهم من تعلم العربية.

6-اختلاف جنسياتهم.

سادسا :مشكلة المعلمين:

1-أن القائمين على تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها غالبا غير مؤهلين عملياً وتربوياً ولغوياً

وهي فئة غالبية للأسف.

2- قلة الأبحاث المطروحة في ميدان تعليم العربية بالنسبة للمعلم وإعداده تؤدي إلى أن يقف المدرسون المؤهلون في مكانهم ولا يبرحونه.

3- قلة الدورات التدريبية التي تقام لغرض رفع كفاءة المعلمين المؤهلين وغير المؤهلين.

وهذه مشكلات يمكن حلها بسهولة، ولكن مما يعوق حلها هروب العديد من المؤهلين في هذا المجال على الرغم من قلتهم. فميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، لا يزال مرتبطاً بعلم اللغة التطبيقي وبخاصة ميدان تعليم اللغات الأجنبية في الغرب، وهذا أمر طبيعي¹.

الحلول المقترحة التي تساهم في تحسين تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها

1- أدوار المعلم في المدخل القائم على المهمة التعليمية:

المهمة عبارة عن خطة عمل، بمعنى أنها تحدد المواد التعليمية والإجراءات التي تؤدي في أثناء الدرس، فإن اختلف النشاط الفعلي مع المخطط له، فقد لا ينتج عن المهمة سلوك تواصل.

تركز المهمة أساساً على المعنى، بمعنى أنها تسعى إلى دمج المتعلمين في استخدام اللغة عملياً؛ لتنمية الكفاءة اللغوية من خلال التواصل. ولذلك لا بد أن يتطلب إنجاز المهمة تبادل المعلومات أو الآراء أو إبداء الأسباب، وأن تسمح المهمة للمتعلمين باختيار المصادر اللغوية وغير اللغوية اللازمة لانتهاء من المهمة، وألا تحدد الصيغة اللغوية التي ينبغي استخدامها. بيد أن المهمة قد تكون مصممة بحيث تُحَوِّج المتعلمين إلى استخدام ألفاظ تنتمي إلى حقل دلالي معين واستخدام تراكيب لغوية محددة، لكن الخيار في كل الحالات يُترك للمعلم والمتعلمين.

ولهذا يقوم المعلم بأدوار متعددة في المدخل القائم على المهمة في تعلم اللغة وتعليمها، فيما يلي أهمها:

¹ - العناتي وليد ، 2003 ، اللسانيات التطبيقية وتعليم العربية للناطقين بغيرها، الطبعة الأولى، (عمان: دار الجوهرة).

- اختيار المهام وترتيبها.
- تهيئة المتعلمين لأداء المهمة.
- لفت انتباه المتعلمين إلى الصيغة اللغوية المستهدفة.
- تدريب المتعلمين على الاستراتيجيات اللازمة لأداء المهمة.
- توجيه المتعلمين في أثناء أداء المهمة.
- حفز المتعلمين وتشجيعهم على أداء المهمة.
- تقديم المساعدة والعون عند الحاجة.

أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها :

لما كانت اللغة أهم المعايير التي تقاس بها فاعلية الأمم في مضمار التقدم والتأثير والتأثر، وبقدر ما لها من أصالة وحيوية وانتشار وقدرة على مسايرة روح العصر. جاء حرص أصحابها على تطويرها ونشرها خارج نطاق المتكلمين بها دون المساس بقيمتها أو مكانتها من أجل تعريف الآخرين بها تحمله هذه اللغة من فكر وعمل يترتب عليه رغبة في الاتصال بأصحابه والتعاون معهم ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا فانظر كيف يحاول الأجنبي تعلم اللغة العربية في سبيل قراءة القرآن وتفهم معانيه ولا سبيل إلا ذلك إلى من خلال إتقان هذه اللغة.

كيف يتكبد العربي العناء والمشقة من أجل تعلم اللغة الإنجليزية ذلك أنها اللغة الأولى عالميا وهي لغة التكنولوجيا والتقدم العلمي، ولكل حاجته ودوافعه التي تأخذ بيده لتعلم اللغات الأجنبية.

ولن ندرك أهمية دراسة اللغات الأجنبية إلا إذا تحسنا تلك الدوافع القوية

والغايات البعيدة التي تقف عند فهم اللغة سماعا وقراءة وإتقانها تكلما وكتابة بل تتعداها

إلى أسباب أعمق من ذلك تذكر أكثرها أهمية وهي كالاتي:

- إطلاق الفكر من قيود اللغة القومية ويندرج تحته إثراء المعارف وتوسيعها والخروج من مفهوم التقوقع.
 - تذوق الآداب والحضارات والتعرف على ثقافات الشعوب.
 - تحقيق التفاهم الدولي والتعايش السلمي.
 - النهوض بتنمية الأمة في جميع مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية ... الخ.
 - التمتع بزيارة البلدان الأجنبية دون مشاكل تواصلية.
- فاللغة أداة تواصل إنساني، فالأساس المشترك بين جميع اللغات هو التفاهم والتبادل للمعارف والأغراض، والإنسان لم يولد لتعلم لغة واحدة دون أخرى.
- لكن خصائص القوم الذين يستخدمون أصوات ورموز اللغة هي خصائص نوعية لا تعبر عن مسلك في التفكير وخصوصية في الثقافة فكان التنوع في أصوات ورموز اللغات¹، وهذا قد يفسر تنوع اللغات وتعددتها أيضا، وهو في نفس الوقت يصح أن يكون دافعا يتسم بالفضول عند الفرد ليكتشف الألفاظ التي تحمل دلالة واحدة في اللغات المختلفة ويكون دافعا إضافيا غير السابقة الذكر
- لتعلم اللغات الأجنبية.

أما عن اللغة العربية فهي لغة القرآن الكريم لغة تعبدية للمسلمين وغيرهم ممن اعتنقوا الإسلام، يفرضها هذا الدين أينما حل وحيثما وجد، ويحملها معه حيث ما انتشر من هنا توسعت رقعة هذه اللغة، وأصبح يطلبها الأجانب، ويسعون وراء إتقانها. إن تعلم لغة ما يعني إتقانها، أي أن تصبح قادرا على التحدث بها مع الآخرين تنقل إليهم ما تريد... يفهمونك وتفهمهم، وليس شرطا

¹ ينظر : راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق"،

الطلاقة في اللسان ذلك أن المتعلم المقبل على لغة جديدة سوف يتعثر عديد المرات وربما لن ينال أبدا شرف فصاحة صاحب اللغة الأصلي، وتعلم اللغة أمر بسيط يحتاج إلى دافع وإرادة وهو يتحقق لكل فرد له من القدرات السمعية والنطقية، ما يمكنه من إنتاج الأصوات التي لها مدلولات إن معرفة لغة ما يعني أن الوعي بنظامها الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي وحتى البراهماتي الذي يتحكم العرف الاجتماعي فيه، وهو أساليب اعتماد اللغة في سياقات اجتماعية.

هذه المعرفة بالنسبة للغة الأم، هي غير ناتجة عن وعي في عملية التعلم، ولا أمر مخطط له، وهو الحال بالنسبة للعربي المتكلم بلسان عربي، ومع ذلك يمكن أن يصبح قادرا على ذلك بفعل التعليم والتعلم المخطط له كما يحدث أحيانا بالنسبة لتعلم اللغة الثانية¹.

تعلم اللغة العربية كلغة ثانية أو أجنبية يتطلب توضيح الفرق بين عدة مصطلحات ومفاهيم خاصة بتعليم اللغة العربية كلغة أجنبية.

كما ينبغي كذلك إبراز أسس تعليم هذه اللغة وكذلك طرق تدريسها ومهاراتها المختلفة إلى جانب مناقشة الكثير من الجوانب الديدانتيكية الخاصة بهذه العملية إلى جانب الوسائل التعليمية².

لقد اتسع نطاق تعلم وتعليم اللغة العربية كلغة ثانية في مختلف بقاع العالم لاسيما في العقدين الأخيرين، واللغة العربية هي اللغة الثانية التي يجري تدريسها إجباريا في بعض الدول الإفريقية كما أنها أهم اللغات الأجنبية التي يتم تعليمها في الكثير من البلاد الأوروبية وإن لم يكن الدافع إلى تعلمها اقتصادي كاللغة الإنجليزية، لغة الإبداع والتي اجتاحت كل العالم وأصبح النطق بها ضرورة حتمية لمواكبة عجلة التقدم العلمي، فإن العربية هي لغة القرآن الذي كان ولا يزال معجزا ببيانه وبلاغته والديانة الإسلامي التي يزداد الإقبال على اعتناقها يوما بعد يوم، وهي غاية لا تقل أهمية، بل وتسمو

¹ شحادة فارغ جهاد حمدان، موسى عمايرة ومحمد العناني، "مقدمة في اللغويات المعاصرة"، ص 10-11.

² ينظر : محمد وطاس، أهمية الرسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، لبنان، ص 349.

كل الغايات كل هذا دفع الأعاجم وحرك فضولهم لتفهم معاني هذا الدين ولا سبيل إلى ذلك دون تعلم هذه اللغة فهي لسان ديننا وكلام نبينا ولغة حضارتنا.

وكما كانت الأصوات هي اللبنات الأساسية في تشكيل اللغات، كان لابد من تربية هؤلاء الأجانب على نطق أصوات اللغة العربية كخطوة أولى.

الخاتمة

من خلال ما تم عرضه في هذا البحث «واقع تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها " تعتبر مجالا نشطا ومتناميا يتناول العديد من التحديات والاتجاهات الحديثة. نستنتج أهم النتائج التالية:

-التعليمية عنصرا هاما في الدراسة العلمية لطرائق التدريس التي تصب اهتمام على الإحاطة بالتعليم، وذلك بارتباطه بالمواد الدراسية من حيث محتوياتها وكيفية التخطيط دون إهمال جانب من جوانبها ومستوياتها.

-إن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها شمل عدة مستويات (تدريس الأصوات، تدريس الكلام، تدريس القواعد) ولكل مستوى فيه عديد من الصعوبات.

-إن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تكون باللغة العربية الفصحى وليس باللهجة العامية.

-توفير عدد كاف من المعلمين المؤهلين القادرين على تدريس اللغة العربية الناطقين بها بفاعلية.

-تطلب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تكييف المناهج لتلائم تشمل استخدام الاختبارات التشخيصية لتحديد مستويات الطلاب وتقديم مناهج متدرجة تتناسب مع تلك المستويات.

تظهر هذه النقاط أن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يحتاج إلى استراتيجيات مرنة وتكييف متواصل مع التحديات والمتغيرات العالمية، مع التركيز على استخدام التكنولوجيا الحديثة والتفاعل لتعزيز تجربة التعلم.

وفي الأخير أرجو أن يكون هذا البحث قد استطاع أن يجيب على بعض التساؤلات المطروحة حول إشكالية التي طرحناها ويبقى مجال البحث في هذا الموضوع مفتوحا أمام الدارسين لإضافة الجديد ووجهات النظر ، كما نرجو من الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في هذا العمل.

ملخص:

بسبب تراثها الثقافي الضخم، أصبحت اللغة العربية تحتل مرتبة متقدمة في تصنيف اللغات العالمية، مما يجذب العديد من المتعلمين من جميع أنحاء العالم. ونتيجة لذلك، يتعين علينا تطوير مناهج تعليمية ملائمة لهؤلاء المتعلمين، خاصة في ظل التحديات التي تطرحها عمليات العولمة والضغوطات التي تؤثر على المجتمعات والأفراد على حد سواء. ومن المهم تحديد معايير فعالة تسهم في تعزيز اللغة العربية وإعادة تشكيل العلاقة بين المعلم والمتعلم، وتحديد دور كل منهما بشكل ملائم.

قائمة المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1 ج 4، 1997
2. الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج 4 ، دار الجليل، بيروت، لبنان
3. محمد آيت موحى وآخرون، سلسلة علوم التربية، دار الكتاب الوطني، المغرب، العدد 9 – 10 ، 1994
4. نظر : بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظري ة والتطبيق، ط 6 ، عالم الكتب الحديث، الأردن
5. بشير إبرير، في تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل، جامعة عنابة، العدد 08 جوان، 2001
6. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، جامعة وهران، الجزائر، ط 1، 1996
7. أنطوان صياح وآخرون، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، لبنان، ط 1، ج 1، 2006،
1، ص 181 ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط 3، ،
الهيئة المصرية العامة للكتاب
- 2- عبد السلام، أحمد شيخ، اللغويات العامة مدخل اسلامي وموضوعات مختارة، ط 2،
كوالالمبور، الجامعه الإسلامية العالمية. بماليزيا، دار للطباعة والنشر والترجمة، 2006،
8. 3 الخفاجي، ابن سنان، سر الفصاحة، القاهرة، 1953 ، ج 1
9. ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، ط 4، بيروت، دار الكتب العلمية، ج 1
10. الجرجاني، دلائل الإعجاز، الرباط، دار الأمان، 1989
11. محمد اسماعيل ظافر، ويوسف الحمادي، التدريس في اللغة العربية، الرياض، دار
المريخ للنشر، 1984،
12. – فريجة أنيس، نظريات في اللغة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط 2، 1981،
13. الخولي محمد ،علي، أساليب تدريس اللغة، ط 3، الرياض، 1989

14. القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان، أبجد العلوم، الناشر دار ابن حزم، ط1، 2002
15. عبد الحميد، عبد العزيز، اللغة العربية-أصولها النفسية وطرق تدريسها، دار المعارف، مصر، 1952،
16. ٢٨-يعقوب، اميل بديع، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، 1982، ط1
17. ابراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، باب العين، ج2
18. أنيس، ابراهيم، في اللهجات العربية. ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1956
19. عمار أحمد جمل محمد، العربية الفصحى بين برنامج اللغة العربية ووسائل الإتصال الجماهيري، ندوة العربية الفصحى ووسائل الإتصال الجماهيري.
20. عكاشة، محمود، علم اللغة: مدخل نظري في اللغة العربية، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2006، ط1
21. ليلي بن ميسة، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي ، دراسة و تقويم لدى تلاميذ الثالثة متوسط ،-مدينة جيجل نموذجا -، مذكرة ماجيستر ، جامعة فرحات عباس ، سطيف ، 2010/2011 بتصرف.
22. المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، أحمد طعيمة
23. تعليم العربية لغير الناطقين بها ،مناهجه و أساليبه ،لرشدي طعيمة، الايسيسكو، الرباط
24. تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه - مداحله - طرق تدريسه محمود كامل الناقه ، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة، 1985م
25. سميرة بن موسى. تعليم اللغة العربية بين التراث والدراسات الحديثة قضايا لغوية المجلد 1 العدد 1 جوان 2022 ص23.
26. البخاري حمادة ، التعليم عند الغزالي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2 الجزائر 1991

27. شبل بدران وفاروق محفوظ، أسس التربية ، دار المعرفة الجامعية، ط1 1998 مصر.
28. النجار عامر، نظرات في فكر الغزالي، دار المعارف ، ط2 , 1992
29. الإبراشي محمد عطية، التربية الإسلامية وفلاسفتها، دار الفكر العربي، مصر ط،، 3د
- ت
30. الغزالي أبو حامد، المنقذ من الضلال، ومعه كيمياء السعادة والقواعد العشرة ، ت، محمد جابر، بيروت لبنان دت
31. الحديدي على (1927) مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب – دار الكتاب العربي للطباعة والنشر – القاهرة.
32. الغالي ناصر ، 1991 اسس اعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، (دار الاعتصام)
33. العناتي وليد ، 2003 ، اللسانيات التطبيقية وتعليم العربية للناطقين بغيرها، الطبعة الأولى، (عمان: دار الجوهرة).
34. راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق"
35. شحدة فارغ جهاد حمدان، موسى عمايرة ومحمد العناني، "مقدمة في اللغويات المعاصرة".
36. محمد وطاس، أهمية الرسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة"، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، لبنان

فهرس المحتويات

الإهداء:	أ.....
شكر	ب.....
مقدمة:	Erreur ! Signet non défini.
مدخل :	Erreur ! Signet non défini.
تعريف التعليمية:	6.....
مصطلحات التعليمية:	8.....
تعريف اللغة العربية ونشأتها:	8.....
تعريف اللغة:	9.....
تعريف العربية:	13.....
مفهوم اللغة العربية:	14.....
مفهوم تعليمية اللغة العربية:	16.....
تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:	16.....
الفصل الأول:	18.....
طرق تعليم اللغة العربية:	18.....
نماذج من التراث في تعليم اللغة العربية:	18.....
1/ طرق تعليم اللغة العربية:	19.....
1. طريقة القواعد و الترجمة:	19.....
2. الطريقة المباشرة:	20.....
3. طريقة القراءة:	21.....
4. الطريقة السمعية الشفهية:	22.....
5. الطريقة المعرفية:	23.....
2/ نموذج من التراث في تعليم اللغة العربية:	24.....
نموذج من التراث في تعليمية اللغة العربية عند الغزالي:	27.....
الفصل الثاني:	30.....
المشكلات و الحلول التي يواجهها غير الناطقين باللغة العربية:	30.....

31.....	المشكلات التي يواجهها الطلاب، وهم يتعلمون مهارات الكتابة باللغة العربية:
31.....	أولا: من المشكلات العامة:
33.....	ثانيا: من المشكلات الخاصة:
33.....	ثالثا: مشكلة تعليم النحو والصرف.....
34.....	رابعا: مشكلات الكتابة.....
35.....	خامسا: مشكلة الدارسين:
35.....	سادسا: مشكلة المعلمين:
37.....	أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها :
41.....	الخاتمة
43.....	ملخص:
44.....	قائمة المصادر والمراجع: